نص الاستماع

وداعُ أخي

نَستَمِعُ إلى النَّصِّ الآتي، ونُجيبُ عَنِ الأَسْئِلَةِ الَّتي تَليهِ:

أَنْهى أَخي سَعيدٌ دِراسَتَهُ الثّانَويَّةَ، فَقَرَّرَ وَالِدي أَنْ يُلْحِقَهُ بِجامِعَةٍ خارِجَ البِلادِ؛ لِيَدْرُسَ الطِّبَّ ويَتَخَصَّصَ فيهِ؛ فَفَرِحْنا كَثيراً، ولَكِنَّ فَرْحَتَنا كانَتْ مَمزوجَةً بِشَيْءٍ مِنَ الحُزْنِ؛ إِذْ تَسَلَّلَتْ صورَةُ الوَداعِ إِلَيْنا.

وَأَخَذَتِ العائِلَةُ تُرَتِّبُ لِسَفَرِ أَخي، حَيْثُ اسْتَغْرَقَتِ التَّرْتيباتُ أُسْبوعاً؛ فَكانَ وَالِدي وَأَخي يَذْهَبانِ يَوْمِيّاً إِلى الدَّوائِرِ الحُكومِيَّةِ، بَيْنَما انْهَمَكَتْ والِدَتي بِتَحْضيرِ مَلابِسِ أَخي، وَتَرْتيبِها في الحَقيبَةِ.

وَمِنَ الطَّبيعيِّ أَنْ تَجْتَمِعَ العائِلَةُ في بَيْتِنا لَيْلَةَ السَّفَرِ؛ لِوَداعِ أَخي، وَأَذْكُرُ أَنَّني ظَلَلْتُ طَوالَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ذاهِلاً عَمَّنْ حَوْلي، لا أَرى أَمامي سِوى أَخي، أُحَدِّقُ فيهِ، وَأُلازِمُهُ وَكَأَنَّني أُشاهِدُهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَلَمْ أَذُقْ لِلنَّوْمِ طَعْماً في تِلْكَ اللَّيْلَةِ، بَلْ بَقيتُ

أَتَقَلَّبُ في فِراشي، وَعَيْنايَ لا تُفارِقانِ سَريرَ أَخي الحَبيبِ، إِلى أَنِ انْشَقَّ الفَجْرُ، وَبَدَّدَ ظَلامَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الحالِكَةِ الطَّويلَةِ.

نَهَضْتُ باكِراً لِأُشاهِدَ أَخي مَرَّةً أُخْرى، وَأُحَدِّثَهُ، إِذْ كانَ مَوْعِدُ إِقْلاعِ الطّائِرَةِ السّاعَةَ التّاسِعَةَ صَباحاً، وَسُرْعانَ ما أَحْضَرَ والِدي السَّيّارَةَ، فأَخَذْتُ مَقْعَدي فيها قُرْبَ سَعيدٍ، وَكُنْتُ أُخْفي عَنْهُ بِجَهْدٍ كُلَّ تأثُّرٍ بادٍ عَلى وَجْهي، وَرُحْتُ أُحادِثُهُ، وأَطْلُبُ إِلَيْهِ أَنْ يُراسِلَنا، وَيُخْبِرَنا عَنْ أَحْوالِهِ في الجامِعَةِ.

وَمَرَّ الوَقْتُ سَريعاً، فتَرَجَّلْنا مِنَ السَّيّارَةِ عِنْدَ مَدْخَلِ المَطارِ، والْتَفَتُّ فَإِذا بِالسَّيّاراتِ تَمْلأُ السّاحَةَ الكُبْرى، وَقَدْ وَقَفَتْ بَيْنَها حافِلاتٌ لِنَقْلِ رُكّابِ الطّائِراتِ.

دَخَلْنا بَهْوَ المَطارِ وَوَقَفْنا نَنْتَظِرُ، وَذَهَبَ والِدي وَأَخي لِإِتْمامِ مُعامَلاتِ السَّفَرِ، أَمّا أَنا فَقَدْ وَقَفْتُ حائِراً إِلى أَيْنَ أَنْظُرُ؟ فالبِناءُ ضَخْمٌ جَميلٌ، وَهُناكَ أُناسٌ كَثيرونَ يَروحونَ وَيَجيئونَ، مِنْهُمْ مَنْ كانَ يَحْمِلُ حَقائِبَ سَفَرٍ، يَدْخُلُ بِها إِلى غُرَفٍ صَغيرَةٍ، وَقَدْ عَرَفْتُ مِنَ اللّافِتاتِ الَّتي فَوْقَها أَنَّها إِداراتُ شَرِكاتِ الطَّيَرانِ.

وَفيما كُنْتُ أَنْظُرُ إِلى السّاعَةِ الكُبْرى المُثَبَّتَةِ في صَدْرِ القاعَةِ، أَحْسَسْتُ بيدِ والِدي تَضْغَطُ عَلى كَتِفي، فَوَقَفْتُ لِأَرى سَعيداً يَنْظُرُ إِليَّ بِعَيْنٍ جامِدَةٍ، تُخْفي وَراءَها التَّأَثُّرَ، وَأَدْرَكَ والِدي حَيْرَتَنا، فَقالَ: هَيّا لَقَدْ حانَ الوَقْتُ؛ فَعانَقْتُ أَخي مُتَمَنِّيا لَهُ السَّلامَةَ والتَّوْفيقَ.

وَدَّعَ أَخي أَفْرادَ العائلَةِ واحِداً واحِداً، ثُمَّ رَأَيْتُهُ يَدْخُلُ وَحْدَهُ مِنْ بابِ المُسافِرينَ. أَمّا نَحْنُ فَقَدْ هُرِعْنا جَميعاً إِلى الشُّرْفَةِ الكُبْرى، نُطِلُّ مِنْها مُنْتَظِرينَ خُروجَهُ مَعَ حَقيبَتِهِ.

وَرَأَيْناهُ مُتَّجِهاً إِلى الطّائِرَةِ، وَهُوَ يُبادِلُنا التَّحِيَّةَ، مُلَوِّحاً بِيَدِهِ، وَما زِلْنا نَرْمُقُهُ، حَتّى غابَ داخِلَ ذلِكَ الجِسْمِ الكَبيرِ الجاثِمِ عَلى مِساحَةٍ واسِعَةٍ مِنَ الأَرْضِ.

ولَمْ أَتَمالَكْ نَفْسي، فانْهَمَرَتْ عَيْنايَ بالدُّموعِ عِنْدما أَخَذَ ذلِكَ الجِسْمُ يَتَحَرَّكُ، وَيَرْتَفِعُ عالِياً، وَأَنا أَنْظُرُ إِلَيهِ حَتّى أَصْبَحَ نُقْطَةً صَغيرَةً في الأُفُقِ، عَنْدَئِذٍ الْتَفَتُّ إِلى والِدي، فَإِذا بِهِ يُحاوِلُ إِخْفاءَ دَمْعَةٍ حائِرَةٍ بَدَتْ في مُقْلَتَيْهِ.

أسئلة النص:

1. ماذا قرر الوالدُ بعدَ أن أنهى ابنُهُ دراستهُ الثانويّة؟ ولماذا؟
2. ما الإجراءات التي اتخذتها الأسرةُ لتجهيز سفرِ سعيدٍ؟
3. نَصفُ المطارَ وأحوالَ المُسافرينَ.
4. نُعلل: كانَ فرحُ العائلةِ ممزوجاً بشيءٍ من الحُزنِ.
5. نذكرُ ثلاثةَ مواقفَ تبرزُ شدَّةَ تأثُّرِ الخِ بِسفرِ أخيهِ.
6. ماذا نستنتج من شِدَّةِ تعلّقِ الأخِ بأخيهِ سعيدٍ؟
7. ظهرت عادةٌ في النصِّ تُمارسها العائلاتُ عندَ السفرِ. نذكرها.
8. نذكرُ أسماءَ عددٍ من المطاراتِ الفلسطينيةِ، ولماذا لم يُسافر مِنها الفلسطينيون؟
9. علامَ تدلُ العباراتِ الآتيةِ:

أ- بقيتُ أتقلّبُ في فراشي.

ب- فإذا بهِ يُحاولُ إخفاءَ دمعةٍ حائرةٍ بدت في مُقلتيهِ.

ج- إلى أن انشقَّ الفجرُ، وبدَّدَ ظلامَ تلكَ الليلةِ الحالكةِ الطويلةِ؟